مجلة العلوم الإنسانية المجلد21 / العـدد: 02 (2021)، ص 320- 333

الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية

The conceptual limits of the term competition in international relations

عبد الرزاق بوزيدي

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، basset.chihab@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/06/24 تاريخ النشر: 2021/11/06

الملخص:

تشكل المفاهيم حجر الزاوية الأساسي في كل موضوع، لهذا فإننا سنركز في دراستنا هذه على ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية من جانب مفهوماتي، و قد إرتأينا في هذا الصدد تقديم تعريف للتنافس و كذلك توضيح أهم الإختلافات الموجودة بينه و بين بعض المفاهيم المشابهة له في حقل العلاقات الدولية، و ذلك حتى يتسنى لنا ضبط مفهوم التنافس بشكل دقيق و إزالة الخلط الموجود بينه و بين بعض المفاهيم خاصة منها مفهوم الصراع.

إنطلاقا من كل ذلك سوف نقوم أولا بتناول أهم التعاريف المقدمة لكل مصطلح من المصطلحات القريبة من التنافس و التي تستخدم أحيانا كمرادفة له، ثم نقوم بعدها بتحديد أهم الفروقات فيما بينها.

كلمات مفتاحية: التنافس، الصراع، الحرب الباردة، العلاقات الدولية، الأيديولوجية.

Abstract:

Concepts in international relations are considered the cornerstone of this field of research. *Competition* seems to be the case in international relations; it is the linchpin in the present study. The concept of competition in international relation is approached from a conceptual perspective. The concept under investigation is, therefore, identified and outlined against other similar concepts in international relations. The premise is to come to grips with its semantic features to dispel the confusion with other related concepts such as struggle. The paper puts forward major definitions for each concept and points out to related concepts, which are often used interchangeably. Finally, discrepancies are outlined.

Key words: The conceptual,Conflict, cold war, international relations, ideology.

المؤلف المرسل: عبد الرزاق بوزيدي، **الإيميل:** basset.chihab@yahoo.com

1. مقدمة:

ظل الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشرقي و الغربي هو السمة الغالبة على العلاقات بين الدول خلال حقبة الحرب الباردة، غير أنه بعد نهايتها و تفكك الكتلة الإشتراكية ساد نوع من الإستقرار و السلام في النظام الدولي، حيث برزت العديد من التحولات في مختلف المجالات و أصبح العامل الإقتصادي و التكنولوجي هو المهيمن في إدارة العلاقات بين الدول، خاصة في ظل تنامي ظاهرة العولمة التي أدت إلى تشابك العلاقات و المصالح بين الدول و تداخل المشكلات الإقتصادية و الإجتماعية و الأمنية، و نتيجة لذلك لم تعد الدول ترغب في الدخول في حالة صراع شبيهة بما حدث في زمن الحرب الباردة و التي كادت تؤدي إلى حرب نووية مدمرة، و بذلك تحولت العلاقات الدولية من صراع إيديولوجي إلى تنافس دولي يعد الإقتصاد موضوعه الأساسي.

و بذلك أصبح التنافس حالة طبيعية في النظام الدولي حيث أنه جاء نتيجة سعي الدول إلى تحقيق مصالحها و أهدافها إنطلاقا مما تملكه من موارد و إمكانيات التي عادة ما تكون متشابهة لدى الجميع على شكل علاقة تسابق سلمي، إلا أنه كلما سعت إحدى الدول للمبالغة في الإنفراد بهذه المصالح و الإحتفاظ بها لوحدها و منع الآخرين من الإقتراب منها، كلما شكل ذلك سببا لجلب التوتر الذي قد يحول التنافس من الجانب السلمي إلى الجانب العنيف، ليتحول بعد ذلك إلى صراع أو نزاع عنيف. و بذلك يمكننا أن نطرح الإشكال التالي:**إلى أي مدى يمكننا ضبط الجانب المفاهيمي لمصطلح التنافس في حقل العلاقات الدولية؟**

الفرضيات:للإجابة على الإشكال المطروح قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

1. التركيز على نمط القوة المستخدمة هو أساس التفريق بين مصطلح التنافس و المفاهيم الأخرى القريبة منه في العلاقات الدولية.
2. صعوبة الفصل بين الحدود المفاهيمية للتنافس ترجع للآليات المتغيرة التي يدار به، حيث أنه حسب البعض يعتبر التنافس حالة صراع سلمي.

أما بخصوص المقاربات المنهجية فقد إعتمدنا على المنهج المقارن الذي ساعدنا في تحديد أوجه التشابه و الإختلاف و ذلك بهدف المقارنة بين التنافس و المفاهيم القريبة منه في مجال العلاقات الدولية.

2. مفهوم التنافس في العلاقات الدولية

يعتقد العديد من المفكرين أن مصطلح التنافس هو ذو أصول إقتصادية راسخة على غرار تلك المفاهيم التي اشتقت منه كالمنافسة الاقتصادية الحرة و التنافسية الدولية و غيرها، حيث انتقل من حقل العلوم الاقتصادية إلى حقل العلوم السياسية و تحديدا ضمن دراسات الاقتصاد السياسي و العلاقات الاقتصادية الدولية.

و كان للتحولات الجذرية التي مست عالم ما بعد الحرب الباردة و ما أسفرت عنه من تزايد مطرد للعامل الاقتصادي الأثر البالغ في تزايد أهمية الظاهرة، حيث أصبح الاقتصاد العامل الأهم المحدد و المحرك للسياسات الخارجية للدول، مما خلق جو من التنافس الاقتصادي بآليات دبلوماسية تدعمها التكنولوجيا و الثقافة. **(محرز، 1994)**

هناك العديد من التعريفات التي قدمت بشأن التنافس الدولي أو التنافس في العلاقات الدولية، و يمكن القول أن التنافس الدولي يقصد به الإختلالات الموجودة في المجتمع الدولي و هي إختلالات تتضخم و تأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها، فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى مما قد يولد حالة من التنافس و قد يشمل التنافس مجالا محددا و قد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الإقتصادي و السياسي و الحضاري، خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجيا أو متباينة في المنهجين الإقتصادي و السياسي لكل منهما.

كما يعرف التنافس بأنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الإختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع و تأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح و مكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي.

أيضا يعرف التنافس على أنه حالة يختلف فيها طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة سواء أكانت تلك الأهداف حقيقية أو متصورة أو حول الموارد المحدودة.

كما يعرف على أنه موقف معيّن يكون لكل من المتفاعلين فيه علما بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطرا أيضا لإتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر. **(بدوي، 1997)**

3.علاقة مفهوم التنافس ببعض المفاهيم ذات الصلة

تعرف الكثير من المصطلحات في ميدان العلاقات الدولية تداخلا مع مفاهيم أخرى، و من بين المصطلحات التي تهمنا في هذه الدراسة هي التنافس، إذ أنه يعرف تداخلا كبيرا مع العديد من المفاهيم على غرار الصراع و الأزمة و الحرب و النزاع و التوتر، هذا التداخل أدى في كثير من الأحيان إلى صعوبة تحديد العلاقة فيما بينها، و كذلك إستعمال هذه المفاهيم على أنها مترادفة، لذلك سنحاول توضيح أهم نقاط التقاطع و إبراز أهم الفروق و نقاط الإختلاف بين هذه المفاهيم.

1.3 التنافس و الصراع

المصطلح الأقرب و الأكثر تداخلا مع مصطلح التنافس هو الصراع، و هو مصطلح يستخدم عادة للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد–سواء قبلية أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر–تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لان كلا من هذه المجموعات يسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك. **(جيمس و روبرت، 1986)**

يعرف الصراع أيضا على أنه صدام بين طرفين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الإعتبارين يحاول فيه كل طرف تحقيق أهدافه و منع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل و قد يكون مباشرا أو غير مباشر سلميا أو مسلحا، واضحا أو كامنا. **(قادري، 2007)**

كما يعرف الصراع على أنه تنازع للإرادات الوطنية، و هو التنازع الناتج عن الإختلاف في واقع الدول و في قراراتها و أهدافها و تطلعاتها و في مواردها و إمكاناتها مما يؤدي إلى إتخاذ قرارات أو إنتهاج سياسات خاصة تختلف أكثر مما تتفق و لكن بالرغم من ذلك يظل الصراع قابل للحل قبل الوصول لنقطة الحرب المسلحة. **(عامر، 2004)**

أما البعض من الباحثين فيذهب إلى إعتبار الصراع على أنه تنافس مثل **لويس كوسر** الذي عرف الصراع عل أنه تنافس على القيم و على القوة و الموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين تحييد أو تصفية أو الإضرار بالخصوم. **(جيمس و روبرت، 1986، صفحة 140)**

و هناك بعض الإتجاهات التي تنصرف الى التركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع بإعتبار أنه أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد أو الجماعات و أنه يحدث عندما يتنافس طرفان حول أهداف غير متوافقة، و بذلك حسب هذا التوجه فإن الصراع هو عملية منافسة محتملة بين طرفين أو أكثر حول ظاهرة ما. **(بدوي، 1997، صفحة 36)**

قد يرقى التنافس ليصبح صراعا عندما تحاول الأطراف دعم مراكزها على حساب مراكز الأخرين و تعمل على الحيلولة دون تحقيق الأخرين لغاياتهم أو تحييدهم بإخراجهم من اللعبة أو حتى بتدميرهم، و الصراع قد يكون عنيفا أو غير عنيف(بالمعنى الكادي للعنف)، و قد يكون مستمرا أو متقطعا، أو يمكن التحكم فيه أو خارج عن نطاق السيطرة ، و قد يكون قابلا للحل أو غير قابل في ظل مجموعة من الظروف. **(جيمس و روبرت، 1986، صفحة 140)**

2.3 التنافس و النزاع

يعرف النزاع بأنه"تسلسل ينطلق من نشوء أزمة حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على شكل عسكري، أو يتطور إلى أشكال أخرى إقتصادية أو أمنية أو إعلامية.

أما النزاع الدولي فهو تنازع و تصادم إرادات و مصالح الدول الوطنية، هذا التنازع و التصادم يكون ناتجا عن الإختلاف في دوافع الدول و في تصوراتها و أهدافها و مواردها و إمكانياتها مما يؤدي إلى تصرفات وسياسات تختلف أكثر مما تتفق، و على الرغم من هذا يبقى أغلب النزاعات بعيدة على نقطة الحرب.

يؤكد العديد من المفكرين بأن مسألة النزاع هي ظاهرة طبيعية مغروسة في النظام الدولي بالإضافة إلى طبيعة الإنسان الأنانية و كذا الطبيعة التنافسية للنظام الدولي، الأمر الذي يجعل من إمكانية التنبؤ بحدوث النزاع صعبة و معقدة. **(قادري، 2007، صفحة 11)**

نجد تعريف **لريمون آرون(Raymond Aron)** الذي يعرف النزاع على أنه ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة و هو نتيجة لتضاد المصالح". **(Battistella, 2006)**

تعريف **آلن فيرجيسون (Allen Vergison)** أن النزاع يبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى، و في الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخرى أن بإمكانها تقليل خسارتها بالقيام بفعل مضاد تجاه الدولة الأولى التي بدأت بالمبادرة بالفعل، و عليه فإن الوضع يدل على أننا أمام دولتانّ أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت. **(قادري، 2007، صفحة 12)**

يعرف **كمال حداد** النزاع بأنه خلاف حاد و تاريخي حول منافع محددة مثل الحدود و المياه بين دولتين، يكون موضوعها أحد المصالح الحيوية و يتشعب النزاع أو يتقلص نظرا للتدخل الخارجي فيه. **(حداد، 1997)**

يرى الكثير من المفكرين أن هناك تصورين للنزاع:

تصور موضوعي:يعتبر النزاع بأنه وضع تنافسي تكون فيه الأطراف واعية بتعارض المواقف التي تريد أن تحققها الأطراف الأخرى.

تصور ذاتي:يعني إدراك الوضع الموضوعي إدراك مشوها و خاطئا لأنه ينطلق من الذاتية و الخصوصية.

أي أن النزاع في تصوره الموضوعي يقوم على إعتبارات واقعية و مدركة من طرف الأطراف المتنازعة من أجل الدفاع عن مصالحها.في حين يصبح النزاع ذاتيا إذا ما إعتمد في فهم و تفسير النزاع على دوافع ذاتية للأطراف و ليس لما هو موجود و مدرك حقيقة على أرض الواقع. **(بوقارة، 2008)**

يمكن تقديم تعريف للنزاع وفقا لما سبق على أنه:تناقض في المصالح غالبا ما تكون مفاجئة بين طرفين أو أكثر تؤدي إلى التصعيد في الموقف بهدف الحفاظ على المصالح المهددة، مع الإستعداد والإستخدام الفعلي لوسائل الضغط و مستوياته المختلفة سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو عسكرية. **(بوقارة، 2008، صفحة 14)**

3.3 التنافس و الحرب

تعد الحرب أكثر صور العنف ذيوعا و شهرة في الصراعات الدولية منذ القدم، و بذلك يمكن تقديم العديد من التعريفات للحرب:

يعتبر **كارل فون كلاوزفيتز(Carl Von Clawz)** أن الحرب ليست شيئا مختلفا عن المبارزة على نطاق واسع، فالحرب عمل من أعمال العف يستهدف إكراه الخصم على تنفيذ إرادتن. كما يعتبر كلاوزفيتز الحرب بأنها إمتداد للسياسة بوسائل أخرى، و عمل عنف يقصد منه إجبار الخصم على الخضوع.

فالحرب حسب كلاوزفيتز تعبر عن ظاهرة إستخدام العنف و الإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح متعارضة بين طرفين من البشر بوسيلة العنف و أقصى ما توصل إليه الإنسان من وسائل إدارة الحروب. **(بوقارة، 2008، صفحة 14)**

نجد تعريف آخر **لغاستون بوتول (G.Bouthoul)** الذي يعرف الحرب بأنها"العنف الهائج و المنتظم الذي تسبغ عليه صفة القداسة، و هي المجابهة الدموية بين مجموعات داخلية أو دولية لأغراض سياسية، و هي أيضا الحالة التي تكون فيها نسبة الموتى بالقتل الجماعي مرتفعة جدا من الناحية العددية. **(بوتول، 1984)**

يعرف **روسو** الحرب بأنها:"عبارة عن صراع مسلح يقع بين الدول بهدف فرض التوجهات السياسية بإستخدام وسائل تم تنظيمها بموجب القوانين الدولية". **(قادري، 2007، صفحة 15)**

هناك تعريف آخر للحرب على أنها:"الصدام الفعلي بوسيلة العنف المسلح لحسم التناقضات الجذرية التي لم يعد يجدي معها إستخدام الأساليب الأكثر لينا أو الأقل تطرفا. **(عامر، 2004، صفحة 191)**

و قد ذهب بعض الباحثين ك:**سنغر** و **سمول** و **دويتش** إلى أن قيام الحرب يستوجب ثلاثة شروط:

- وجود ألف قتيل كحد أدنى نتيجة للنزاع المسلح.
- تحضير مسبق للنزاع عبر وسائل التعبئة و التجنيد و التدريب و نشر القوات المسلحة.

- وجود تغطية شرعية أي أن هناك دولة تعتبر ما تقم به ليس بمثابة جريمة بل هو واجب لخدمة أهداف جوهرية و شرعية. **(حتي، 1995)**

ما يمكن أن نشير إليه أن النظرة إلى الحرب من حيث تعريفها و أنواعها قد تغيرت في الوقت الحالي و أصبحت أكثر تعقيدا فقد أصبحت متعددة الأبعاد فقد تكون بين الدول أو بين مجموعة من الدول في شكل تحالف و جماعة إرهابية في منطقة(محاربة الإرهاب الدولي)، أو تكون في شكل صراع كامن غير مسلح يظهر من خلال التحالفات الإقليمية و الدولية و المؤتمرات الدولية.

إنطلاقا مما سبق يمكن أن نقول أن هناك فرق بين الحرب و التنافس، حيث أن الحرب هي الحالة التي تستخدم فيها الدول القوة المسلحة لتحقيق أهدافها و مصالحها، أما التنافس فهو يحدث نتيجة الاختلافات و التناقضات بين أهداف الدول و مصالحها و هو لا يأخذ شكل المواجهة المسلحة، حيث تتعدد أشكاله و مظاهره كأن يكون سياسيا أو اقتصاديا أو تقنيا، و تتعدد وسائله مثل التهديد و التحالف و ممارسة الضغوط الدبلوماسية و التحريض.

4.3 التنافس و التوتر

يعرف التوتر على أنه حالة من القلق و عدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر، قد يكون التوتر سابقا و سببا في النزاعات و الأزمات الدولية أو نتيجة لهذه النزاعات، حيث من الممكن أن تتصاعد حدة هذا التوتر لتصل الى حد تتحول معه الأزمة إلى نزاع قد يكون مسلحا(حرب)إذا لم يتم إحتوائه بالطرق السلمية، و عموما أسباب التوتر في الغالب مرتبطة بأسباب النزاع. **(عامر، 2004، صفحة 30)**

و يعرفه عبد العزيز جراد بإعتباره أول مرحلة للنزاع و بأنه"حالة شيء يهدد بالقطيعة". **(جراد،، 1992)**

أما حسب **مارسيل ميرل** فإن التوتر هو مواقف نزاعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوة".

يشير التوتر أيضا إلى حالة عداء و تخوف و شكوك و تصور و تباين المصالح أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام غير أنه يبقى في هذا الإطار دون أن يتعداه

ليشمل تعارضا فعليا و صريحا و تهديدا متبادلا من الأطراف للتأثير على بعضهم و هنا التوتر حالة سابقة على النزاع.

يعتبر التوتر بداية لحالة نزاعية و لا يتعارض وجوده مع وجود حالات التعاون كالعلاقات الجزائرية المغربية الحالية، كما أن التوتر كمرحلة سابقة للصراع لا يؤدي وحده إلى الصراع و إنما ذلك يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع، بمعنى أن الشك و الريبة و عدم الثقة بين الأطراف ليست كافية لتوليد الصراع بين الأطراف، و إنما الموقف المتعارض لأطراف النزاع، و يذهب **هولستي Holsti** في هذا الإطار إلى أن العداوة **Antagonism** و الريبة و الشك ليست شروطا كافية لحدوث صراع أو أزمة، أي أن التوتر قد لا يتحول إلى صراع إذا تمكن الأطراف من الحد من شدة التعارض في المواقف.

إذن التوتر في الغالب يكون ناتج عن حادثة أو موقف يتخذ كذريعة تظهر فيه تعارض مصالح و غايات الأطراف المتنازعة بشكل واضح و جلي، بالرغم من إخفائه و مداراته طوال مراحل التنافس العادية عن طريق الوسائل الدبلوماسية السياسية السلمية، فكلما زادت الإغراءات و المكاسب السياسية و الاستراتيجية و الاقتصادية التي توفرها بيئة معينة مهما كن حجمها كلما زادت حدة التنافس بين القوى الكبرى لتحصيل هذه المكاسب، و مع ندرة الموارد و تقلص فرص مناطق النفوذ لبعض القوى و انفراد قوى أخرى بأكبر قدر من المكاسب في ظل التوزيع الغير عادل لها ينتج هذا التنافس و يحصل التوتر كمرحلة موالية له في مسار ظاهرة الصراع الأوسع.

5.3 التنافس و الأزمة

تشير بعض الداراسات إلى أن مصطلح الأزمة يعود إلى جذور يونانية تشتق فيها كلمة **(Crisis)** من الكلمة الإغريقية**(Krino)** التي تعني وسائل إدارة أو موضوع يتعلق بالقرار الحاسم أو المهم، إلا أن هذه الكلمة تستخدم بشكل عام للإشارة إلى الحالة المتسمة بالخطر و الترقب و القلق. **(Holbrad, 1979)**

يعد مصطلح الأزمة من المصطلحات الكثيرة التي هي محل إختلاف في تحديد معناها و ذلك نابع من إختلاف المستويات التي تحدث فيها الأزمة، حيث يستخدم مصطلح الأزمة بشكل واسع في مسائل عديدة فنقول أزمة إقتصادية، أزمة نقدية، أزمة نفسية، أزمة

غذائية...إلخ، فالأزمة يمكن أن تحدث في أية جهة من الجهات و في أي مكان أو زمان، و يمكن بشكل من الأشكال منع وقوع بعض الأزمات، في حين أن البعض الآخر لا يمكن معالجتها أو السيطرة عليها ما قد تتحول إلى نزاع مسلح. **(الزاز، 2001)**

في مجال العلاقات الدولية أصبحت الأزمة الدولية محل إهتمام العديد من الباحثين الذين حاولوا وضع تعريف واضح للأزمة لكن الرؤى الفكرية لكل باحث أدت إلى تعدد التعاريف بخصوص مصطلح الأزمة الدولية من بين تلك التعاريف نجد:

يعرفها:"**تشارلز ماكليلاند**" بأنها:عبارة عن تفجيرات قصيرة تتميز بكثرة و كثافة الأحداث فيها، و تتميز أيضا بالسلوك المتكرر، أي أن كل أزمة تأخذ مسارا مماثلا لغيرها".

يعرفها:**تشارلز هيرمان Charles Herman** بأنها:"تهديد كبير و مفاجئ في وقت قصير". من خلال هذا التعريف نستنتج بأن الأزمة لها ثلاث خصائص رئيسية:

- عنصر المفاجأة:كون الأزمة لا تكون متوقعة بالنسبة لصانع القرار.
- عنصر التهديد:أي أن درجة التهديد التي تواجه وحدة صنع القرار كبيرة.
- عنصر الزمن:من حيث محدودية وقت الإستجابة للأزمة، إذ أن صانع القرار لا يملك متسعا من الوقت للتعامل مع الأزمة بحكم أنها مفاجئة.

هناك من يتجه إلى تعريفها بأنها:فعل أو رد فعل إنساني يهدف إلى توقف أو إنقطاع نشاط من الأنشطة أو زعزعة إستقرار وضع من الأوضاع، بهدف إحداث تغيير في هذا النشاط أو الوضع لصالح مدبره". **(العماري، 1993)**

أما آلان فيرغسون **Allen Vergison** يقول "إن الأزمة تبدأ عندما تقوم دولة بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى. **(الغفار، 2003)**

و تمر الأزمة عند حدوثها بعدة مراحل تختلف فيما بينها من حيث الشدة و المدة التي تستغرقها، و تتميز كل مرحلة بخصائص معينة و هذه المراحل هي كالتالي:

- مرحلة التصاعد:و هي المرحلة التي تزداد فيها حدة الأزمة و تبلغ درجة الخطر.
- مرحلة التناقص:و فيها تنقص حدة الأزمة و تقل كثافتها.
- مرحلة الإستقرار:أي إستقرارها عند حد معين دون تعقيدها و بإنتظار تسويتها.

- مرحلة التلاشي أو الإنتهاء:و فيها تنتهي الأزمة إما بالحل السلمي أو باللجوء إلى الحرب. **(قحطان و غيث سفاح، 2011)**

إذن الأزمة هي تعبير عن وضع تزاعي مؤقت يحمل طابع التهديد و المفاجأة، بالإضافة إلى كثرة الأحداث التي قد توصل الأزمة إلى الحرب إذا لم يتم إدارتها بشكل جيد، كما تعبر على أنها نقطة تحول هامة في مسار التنافس تعبر عن رغبة طرف من الأطراف في إنهاء حالة التنافس لصالحه و ذلك بإتباعه سلوكا مفاجئا و غير متوقع يفهمه الآخر على أنه تهديد مباشر لوجوده، و قد يعمق من حجم التضارب الموجود مما يخلق درجة عالية من الإدارك بإحتمال إندلاع الحرب.

بالإضافة إلى ذلك فإن العديد من الأزمات يكون جوهرها تنافس، حيث تحدث الأزمة نتيجة التعارض و التناقض الشديدين بين طرفين أو أكثر، في حين نجد أن التنافس لا يكون بنفس تأثير و نفس شدة الأزمة كما أنه يكون أكثر وضوحا من حيث اهدافه و اتجاهاته و أطرافه، بينما تكون هذه العناصر في كثير من الأحيان غير معروفة في الأزمة.

و في الأخير يمكن توضيح أهم الفروق بين مصطلح التنافس و المفاهيم المشابهة له من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم01: يوضح أهم الفروقات بين مصطلح التنافس و المفاهيم المشابهة له

المصدر: من إعداد الباحث

4. خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن التنافس أصبح ظاهرة تميز العلاقات الدولية اليوم، حيث أن غياب الصراع الأيديولوجي من الساحة الدولية بسبب كون أن أغلب الدول أصبحت تتبنى الأيديولوجية الرأسمالية، جعل معظم الخلافات بين الدول ذات طبيعة تنافسية و ليست خلافات أيديولوجية ذات طبيعة تصارعية، و بالتالي أصبحت إدارة الخلافات بين مختلف القوى يحكمها التنافس و ليس الصراع.

توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تداخل مفاهيمي بين التنافس و المفاهيم الأخرى خاصة مفهوم الصراع، حيث نجد أن العديد من المفكرين يجمعون بين مفهومي الصراع و التنافس في مفهوم واحد في مجال العلاقات الدولية، لكننا نؤكد من خلال دراستنا هذه أن التنافس هو مفهوم مختلف تماما عن الصراع حيث يعتبر مرحلة محتواة ضمن مراحل الصراع، الذي قد يبدأ كتنافس حول مصالح معينة خاصة في المجال الإقتصادي و الجيوبوليتيكي و قد يتطور الوضع مع تضارب الأهداف و تشابك المصالح إلى توتر ثم أزمة ثم صراع مع إحتمال تفجر الأوضاع و إندلاع الحرب.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- أحمد محمد محرز، الحق في المنافسة المشروعة، (مصر:ددن، 1994).

2- حسين الزاز، إدارة الأزمة بين نقطتي التحول و الغليان، (بيروت: المؤسسة الجامعية للداراسات و التوزيع و النشر،2001).

3- حسين بوقارة، تحليل النزاعات الدولية، (الجزائر: دار هومة، 2008).

4- حسين قادري، النزاعات الدولية:دراسة و تحليل، (الجزائر: منشورات خير جليس 2007).

5- حسين قحطان، و متعب الربيعي غيث سفاح، ماهية الازمة الدولية..دراسة في الإطار النظري، مجلة العلوم السياسية(2011)، صفحة 152.

6- دورتي جيمس، و بالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، (بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر1986).

7- عباس رشدي العماري، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة و النشر،1993)، إدارة الأزمات في عالم متغير.

8- عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1992).

9- علاء أبو عامر، العلاقات الدولية (عمان: دار الشروق للنشر2004،).

10-غاستون بوتول، الحروب و الحضارات، تر:أحمد عبد الكريم(سوريا: دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر،1984).

11-كمال حداد، النزاعات الدولية (لبنان: الدار الوطنية للدراسات و النشر،1997).

12-محمد أحمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية، (لجزائر: دار هومة،2003).

13-منير محمود بدوي، مفهوم الصراع:دراسة في الاصول النظرية للاسباب و الانواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3 (1997)، صفحة 36.

14-ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية (لبنان: دار الكتاب العربي ،1995).

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Battistella, D,Théories des Relations Internationals, (Paris: Siences Po,Vol. 2,2006).

2- Holbrad, C. The Super Power and International Conflict, (USA: The Macmillan Press, 1979).